مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 3- September 2023 | المجلد ١٤- العدد٣-أيلول ٢٠٢٣م

المنهجُ الكلاميُّ للإمامِ الكُوميِّ (ت: ٩١٦هـ)، في مسألةِ أوَّلِ واجبٍ على المُكلَّفِ في كتابه: تحريرِ المطالبِ.

١- السيد بلال محمود حسين
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- أ.د. محمد سلمان داود
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
mailto:bil20i3014@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل:
mohammed.salman@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.180333

تاريخ استلام البحث: ٣/ ٨/ ٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٨/ ٩/ ٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/ ٩/ ٢٠٢٣م

الكلمات المفتاحية:
الكومي، أول واجب ، تحرير المطالب.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتناولُ البحثُ مسألةً من المسائل الكلاميَّة المهمَّة التي وردت في كتاب: (تحرير المطالب) للإمام الكُوميِّ (رحمه الله)، وهي مسألة:(أول واجب على المكلف)، وقد اخترتُ هذهِ المسألة؛ لتكون أُنموذجًا للتمثيل، لا الحصر على بيان المنهج الكلامي للإمام الكُوميّ (رحمه الله)؛ لأهميتها الكبرى من بين المسائل الكلامية الاخرى التي وردت في كتابه تحت العنوان الموسوم:(المنهج الكلامي للإمام الكومي (ت: ٩١٦هـ)، في مسألة أول واجب على المكلف في كتابه: تحرير المطالب). وقد تضمّنتْ خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، المبحث الأول: التعريف بالإمام الكومي وكتابه (تحرير المطالب)، وأمّا المبحث الثاني: فجعلتُه في بيان منهجه الكلامي في مسألة أول واجب للمكلف، ثمّ يتبعها خاتمة، ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها عن عرض هذه المسألة.

(The theological approach of Imam al-Kumi (D.: 916 AH) a preliminary issue for his book - Tahrir Al-Matalib)

[1] **Bilal Mahmood Hussein**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Proff Dr. MOHAMMED SALMAN DAWOOD**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email:
mailto:bil20i3014@uoanbar.edu.iq

2: Email
mohammed.salman@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.180333

Submitted:	**3 /8 /2023**
Accepted:	**28/9 /2023**
Published:	**1 /9 /2023**

Keywords:
Al-Kumi, First Duty، Tahrir Al-Matalib.

Abstract:

This research deals with the important verbal issues that were mentioned in the book of Tahrir Al-Matalib by Imam Al-Kumi (may God have mercy on him), which is (the first duty on the assigned). I chose this issue to be a model for representation of the theological approach of Imam Al-Kumi (may God have mercy on him) because of its importance among the other theological issues that were mentioned in his book under the tagged title: (The Theological Approach of Imam al-Kumi (D.: 916 AH), on the issue of the first duty of the assigned in his book Tahrir al-Matalib). The research plan included an introduction, and two chapters. The first chapter: Introducing Imam al-Kumi and his book Tahrir al-Matalib, while the second chapter: we made it in a statement of his verbal method in the issue of the first duty of the assigned, and then followed by a conclusion, in which I mentioned the most important findings that I reached about presenting this issue.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبِهِ وسلّم.

وبعدُ... فإنَّ هذه الدِّراسة أعدتْ لبيان المنهج الكلاميّ لأحد أعلام الأمَّة الإسلاميّة، وهو يشرح متن الحاجبيّة للإمام ابن الحاجب (رحمه الله) الذي عُدَّ متنًا عظيمًا في توضيح العقيدة الإسلاميّة، فجَدَّ إلى شرحها شرحًا مُفصَّلًا أحدُ الأعلام الكبار؛ فلهذا فلا بُدَّ أن يكون لنا الدورُ العلميُّ الأكاديميُّ؛ لإظهار هكذا نماذج من علماء الأمَّة، وكان من بين هؤلاء الأفذاذِ الأمامُ أبو عبد الله الكوميُّ (رحمه الله)، الذي نال شرف شرح متن الحاجبيّة في العقيدة وسمّاه:(تحرير المطالب لما تضمَّنته عقيدةُ ابنِ الحاجب)؛ فلهذا سابيِّنُ الفقراتِ المُهمَّةِ الَّتي ساعدتني على اختيار مثل هكذا موضوع بحثي للدراسة، التي سأبينها بإيجاز كالاتي:

أوّلًا: التعريف بالموضوع:

عنوان بحثي يدل على موضوعه؛ فإنه يدور في فلك العقيدة، ألا وهو بيان المنهج الكلامي للأمام الكوميّ (رحمه الله) في أوّل الواجب على المُكَلَّف عن طريق بيان أقوال أهل العلم في كتابه، ثمَّ التّطرق إلى بيان هذه المسألة المهمّة التي يحتاج إلى معرفتها كلُّ مكلَّفٍ انسانيٍّ.

ثانيًا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث، كون هذه المسألة من أهم المسائل الاعتقاديَّة، فضلًا عن ذلك بيانه للمسائل ووجهات النّظر لأهل السُّنّة من المحدثين والمتكلمين وأهل الوجدان، ولكنها جميعها تلتقي في مسمّى أهل السُّنّة والجماعة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع.

١. التَّعرف بشخصيّة الامامِ الكوميّ (رحمه الله)؛ كونه علمًا من أعلام هذه الأمّة، وكتابه من أجلِّ الكتبِ التي يرجع إليها طلبة العلم في كثير من أبحاثهم العلميّة.

٢. ما لهذا الشرح من قيمة علميّة عقديّة، وكونه الوثيقة النّاطقة باسمه (رحمه الله)؛ لبيان منهجه الكلامي عن طريق كتابه:(تحرير المطالب).

٣. ومن أهم أسباب التي دعت إلى الدراسة؛ هو الشرح الفريد الذي نسجه الإمام الكوميّ (رحمه الله) في جمع الطرق الاستدلاليّة التي أوردها على ألسنة المتكلمين والمحدثين والصوفية، مبينًا اتّفاقهم في القطعيات والكليات الإيمانيّة.

وقدِ اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على مقدمة، ومبحثين، فكان الأول: التعريف بالإمام الكومي، وكتابه (تحرير المطالب).

والمبحث الثاني: بيان منهج الإمام الكومي (رحمه الله) في مسالة أول واجب على المُكلَّف.

وبعد هذه المباحث خاتمة؛ ذكرتُ فيها أهمَّ النَّتائج التي برزت لي أثناءَ هذا البحث العلمي، ثمَّ أردفتُها بأهمّ المصادر التي اعتمدت عليها في الدراسة.

وآخر دعوانا أنِ الحمد اللهِ ربِّ العالمينَ، والصّلاة والسَّلام على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلّم.

المبحثُ الأوَّلُ:

التَّعريفُ بالإمامِ الكُومِيِّ، وكتابُهُ:(تحرير المطالب).

المطلبُ الأوَّلُ: اسمُهُ، ونسبُهُ، ولقبُهُ، ومولدُهُ، وكنيتُهُ، وشهرتُهُ:

أوَّلًا: اسمُهُ، ونسبُهُ، ولقبه: هو مُحمَّد بن عبد الرّحمن بن أبي الفضل قاسم(١)، البكي الكُوميّ (٢).

ولقب بالكُومي (بضم الكاف)؛ نسبة إلى (كُومة) أو (الكومية)، وهي نسبة إلى بطون بني فاتن من ضريسة إحدى بطون البرابرة البتر، وهم بطون مضغرة ولماية وصدينة وكومية ومديونة ومغيلة ومطماطة وملزوزة ومكناسة ودونة، وكلهم من ولد فاتن بن تمصيب بن حريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، ولهم ظهور من البرابر وأخبار، وكومية التي انتسب اليها الامام الكومي؛ وهم المعروفون قديمًا بصطفورة إخوة مطاية ومضغرة، وهم من ولد فاتن – كما قدّمنا–، ولهم ثلاث بطون، منها تفرّعت شعوبهم وقبائلهم وهي ند رومة، ومغارة، وكانت مواطن كومية بالمغرب الأوسط لسيف البحر من ناحية أر شكول وتلمسان، وكان لهم كثرة موفورة وشوكة مرهوبة، وصاروا من أعظم قبائل الموحّدين، لما ظاهروا المصامدة على أمر المهدي وكلمة توحيده.

فالكُومة هي اللقب المنسوب للأمام هو لقبيلته، فكان كلما ذكر اسمه التصق معه نسب قبيلته معه، وربّما كانوا رهط عبد المؤمن صاحبه وخليفته، فإنه كان من

---

(١) ينظر: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله. (ت١٠٦٧هـ)*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*.(بغداد: مكتبة المثنى،١٩٤١م):٢/ ٦٠-٦٢

(٢) وقد ذكر صاحب المسامرات بعد ان ذكر اسمه فقال (بالكوفي) وبعد التحقيق وجد انه خطأ قد وقع من الكاتب؛ وإنما هو (الكومي)؛ لقبيلة كومة التي تستوطن تونس، والكوفة من مدن العراق فالصواب الكومي وليس الكوفي. ينظر: ابو عبد الله السنوسي . *مسامرات الظريف في حسن التعريف*. تح: صلاح الدين المنجد.ط١. (دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨م):٢/ ٦٠

بني عابد أحد بيوتاتهم، وهم عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلي بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الأمير بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن وريغ بن صطفور، هكذا نسبه مؤرّخو دولة الموحّدين إلى صطفور(١).

ثانيًا: مولده: لم يثبت لي ولا لغيري من الباحثين تأريخٌ محددٌ لمولده؛ وهذا هو شأن كلِّ مولود في ذلك العصر، فإنّ مولده لا يترجح؛ وذلك لعدم الاهتمام بها إلّا بعد شهرته؛ فلهذا كانوا يذكرون الوفاة بالتحديد أكثر من الولادة، وكما تشير الروايات المتاحة إلى أنّ الإمامَ الكُوميّ قد عاش وتربّى في أحضان أبيه، وكان من أهل الورع والصّلاح، وأهل العلم ومحبٍّ له؛ ثم انتقل إلى تونس وترعرع هناك، وأخذ العلم عن العلماء في جامع الزيتونة الذي يُعدّ قبلة أهل العلم في ذلك الوقت (٢).

ثالثًا: كنيته:(أبو عبد الله)، ذكر الدارسون في طبقات التَّراجم أنّ الإمام الكُوميّ (رحمه الله) قدِ اشتهر بكنية ابنه الأكبر (عبد الله)، وهو ما أكده صاحب كتاب المسامرات، عندما عرفه بدأ بكنيته بدليل قوله" هو الشيخ أبو عبد الله محمد"(٣).

رابعًا: شهرته: اشتهر الإمام في ذلك الوقت بـــ (البكي) وهو نسبة إلى وادي بكة؛ فإنّ أغلب أهل العلم (رحمهم الله) كانوا يلقبون بـــ (البكي)؛ نسبة لهذا الوادي الذي كانوا يقطنون فيه قبل نزولهم إلى تونس الخضراء (٤).

---

(١) ينظر: ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـــ). *تاريخ ابن خلدون*. تح: خليل شحادة. ط٢. (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ هـــ -١٩٨٨ م):١٥٦/٦-١٥٨. أحمد أبوالضياف. *إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان*. تح: لجنة وزارة الشؤون الثقافية. (الدار العربية للكتاب، ١٩٩٩م):١/ ١٩١.

(٢). ينظر: محمد بن ابراهيم الزركشي. *تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية*. تح: محمد ماضور. ط٢. (تونس: المكتبة العتيقة ، ١٩٦٦م):٥٣-٥٦. ابن حزم-ابن سعيد -الشقندي. فضائل الأندلس وأهلها . تح: صلاح الدين المنجد.ط١.(دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨م):٤٥

(٣)السنوسي، مسامرات الظريف:٢/ ٦٠.

(٤) ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي.(ت٦٢٦هـــ). معجم *البلدان*.ط٢. (بيروت: دار صادر،١٩٩٥م): ٣٢٩/٣. السامرائي، خليل إبراهيم واخرون. *تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس*. ط١. (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٠ م):٣٥-٣٦

المطلب الثاني: شيوخُهُ وتلاميذُهُ

أوّلًا: شيوخه:

درس شيخنا الإمام (الكُوميّ) مختلف العلوم العقلية والنقلية حتّى أصبح ذا شأنٍ عالٍ، وهو ما ينمي بأن كان له أساتذة لهم وزنهم، وشهرتهم العلميّة بين أوساط مجتمعهم وكان منهم:

١. الشيخ الحضرمي: أحمد بن عقبة الحضرمي اليماني، ويكنى بأبي العبّاس، انتقل إلى القاهرة؛ وقد أخذ عنه الإمام الكُوميّ علم التصوف عند مجيئه إلى القاهرة يتحصل العلم فيها، فأخذ الطريقة عنه (رحمه الله) [١].

٢. الشيخ ابن عصفور الحفيد، وهو محمد بن محمد بن عصفور، وهو حفيد الأستاذ النحويّ أبي الحسن علي بن موسى الحضرمي، الملقب بابن عصفور الإشبيلي، وأخذ عنه الإمام الكوميّ علم النحوي في تونس وهو كأن من مشيخة مدرسة ابن تافراجين ثم إلى الخطبة والإمامة بجامع الزيتونة إلى أن توفي سنة أربع وتسعمئة [٢].

٣. الشيخ زروق: أحمد بن محمد بن قاسم البوني الحسني التميمي؛ الإمام الفقيه الصوفي الشيخ شهاب الدين البرلسي الفاسي المغربي المالكي، شرح الحكم العطائية نحو عشرين شرحا، وشرح رسالة ابن أبي زيد، وشرح القرطبية، وقواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة، واغتنام الفوائد في التنبيه على معاني قواعد العقائد للغزالي، وشرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي. حوى فنوناً مع تقوى الله؛ ولد سنة ٨٤٦ هـ، يروي عن الحافظ السخاوي والديلمي وأعلى أسانيده روايته للصحيح عن الشهاب أحمد بن عبد القادر بن طريف الشاوي عن ابن أبي المجد عن الحجار بسنده، وقد أخذ عنه

---

(١) ينظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. (بيروت: دار مكتبة الحياة):٥/٢. عبد الستار بن عبد الوهاب البكري . *فيض الملك الوهاب المتعالي*. ، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.(١٢٨٦ –١٣٥٥هـ):١٣٢٣.

(٢)السنوسي، مسامرات الظريف:٣٨/١.

الكومي الحديث النبوي الشريف؛ وكان يجيز سند الحديث؛ وقد أجيز الشيخ زروق برواية السند هو ورفيقه محمد بن عليّ السعيدي الجعفري من والد الشيخ زروق علما أن الديار التونسية والمغربية كلها تروي بهذا الإسناد إلى الشيخ زروق رحمه الله، ومنهم شيخنا أبو عبد الله الكومي، وأخذ عنه الفقه وعلم التصوف كذلك [١] توفي سنة ٨٩٩هـ، وهو جامع بين التصوف والفقه والحديث؛ الذي عاصره واخذ عنه شيخنا أبو عبدالله الكومي[٢].

٤. وممن ترعرع في علمه وأخذ عنه العلوم منذ صغره والده (رحمه الله) فكان له نصيب من تربيته وتعليمه العلوم كافة، وكان من أهمها العلوم الروحية التي كانت في ذلك العصر لها الحظوة الكبرى لدى أهل العلم جميعًا. [٣]

ثانيًا: تلاميذه:

لا بدَّ من كانت هذه سماته الخلقية والعلمية أن يكون له تلامذة كثر؛ وقد نهل عن الإمام كثير من طلبة العلم، وما يدل على ذلك أنه ذكر في مقدمته لكتاب تحرير

---

(١)محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي.(ت: ١١٦٧هـ). *ديوان الإسلام*. تح: سيد كسروي. ط١ . (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م):٣٧٣/٢. محمد عَبْد الحَيّ الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) *فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*. تح: إحسان عباس.ط٢. (بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٢م):٤٥٥/١-٤٥٦.

(٢) ينظر: عمر بن رضا كحالة.(ت١٤٠٨هـ). *معجم المؤلفين*. (بغداد - بيروت: مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي،١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م):١٥٥/١.

(٣) وأن التتلمذ على يد والده ما اقره في كتابه تحرير المطالب وهو ما اقره محقق هذا الكتاب بأن الإمام الكومي ذكر في نسخة المخطوط أن والده كأن من الذين تتلمذ على يديه؛ تحرير المطالب :١/ نسخة ب، نقلا عن محقق الكتاب.

المطالب أنه شرحه طلبا من طلبة العلم؛ وتسهيل مصطلحاته إليهم أثناء هذا الشرح [١] ومنهم:

١. ابن شقير: أحمد بن شقير، الشيخ الإمام العالم العلامة، والمحقق المتقن الفهامة، شهاب الدين المغربي التونسي النحوي، المعروف بابن شقير، وربما عرف بشقير نزيل القاهرة عده شيخ الإسلام الجد ممن اصطحبهم من أولياء الله تعالى، وهو من مشاهير المحققين من علماء القاهرة، وقد كان من تلامذة الشيخ الكومي، وقد اخذ عنه مادة علم الكلام وعلوم إلالة كالمنطق، وأن ابن شقير قد تتلمذ على يد الإمام الكومي (رحمه الله) فأصبح من مشاهير المحققين من علماء القاهرة، توفي سنة عشرة وتسعمئة [٢].

٢. القشاني: أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس القشاني؛ نسبته إلى قشان من نواحي تونس، من فضلاء المالكية.

من كتبه شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، مجلدان، وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي الذي شرحه الإمام الكومي وشرح المدونة؛ وقد أخذ عن الإمام علم العقائد، وقد بين شرح ابن الحاجب للأمام الكومي، وبيان ما ذكره في شرحه على عقيدة ابن الحاجب، والدليل على مشيخة الإمام الكومي له بشرحه، وهو يقول في الكافر وتقسيماته فوصفه بالشيخ بقوله: "وما قاله الشيخ البكي في تقسيم الكافر إلى

---

(١) وهو ما ذكره في مقدمة الشرح لكتاب تحرير المطالب لعقيدة ابن الحاجب؛ بأن الغرض من الشرح هذا هو لطلب من طلبة العلم آنذاك فعزم على شرحه وأكمله لهم للدراسة والتعليم من خلال هذا الشرح، ينظر: مقدمة المخطوط(١/أ) نقلا عن محقق الكتاب.

(٢) ينظر: نجم الدين محمد الغزي (ت:١٠٦١هـ). *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*. تح: خليل المنصور. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧ م):١/١٣٧.

المعاند وغير المعاند"[١]، وهو بذلك قد عاصر الشيخ البكي إلى أن توفي سنة ١٤٥٩ م.[٢]

٣. الشيخ برهان الدين الكوراني: وهو إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني الشهر زوري الكوراني؛ مجتهد، من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث. قيل إنّ كتبه تنيف عن ثمانين، منها: إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف، ورسالة في مكتبة عيدروس الحبشي، في الغرفة بحضرموت، وجلاء الأنظار بتحرير الجبر والاختيار، وكان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركية؛ وقد أخذ علم التصوف والحديث عن الإمام البكي؛ بدليل كثرة النقل عنه في مؤلفاته، وخاصة من كتاب التحرير. ويطلق عليه اسم شيخ الإسلام وقاضي القضاة بتونس أبي عبد الله محمد البكي، توفي (رحمه الله) سنة ١١٠١هـ في المدينة المنورة كانت آخر مسكن له، ودفن في البقيع [٣].

٤. الشيخ الحلولو: وهو أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق الزليطني القيرواني، أبو العباس، المعروف بحلولو: عالم بالأصول، مالكي. من أهل القيروان، استقر بتونس. ولي قضاء طرابلس الغرب ثم صرف عنه فرجع إلى تونس وولي مشيخة بعض المدارس له كتب، منها: الضياء اللامع في شرح مع الجوامع، وشرح مختصر جليل، والتوضيح في شرح التنقيح؛ توفي سنة ١٤١٢م [٤].

وهؤلاء من أشهر تلامذة الشيخ الذين تتلمذوا وأخذوا عنه العلوم المختلفة التي كان منها التصوف والشريعة وعلم المنطق والمسائل العقدية والأصول؛ فمنهم من صرح بمشيخته له، ومنهم من لم يصرح، ولكنه كان في عصره.

---

(١)أحمد بن محمد القلشأني. *تبصرة الأخيار في خلود الكافر من النار*. -مخطوط في المكتبة الأزهرية الرقم الخاص (٢٧٢٠) الرقم العام(٣٣٣٢١):٢

(٢) ينظر: خير الدين بن محمود الزركلي.(ت١٣٩٦هـ). *الأعلام*. ط١٥. (دار العلم للملايين،٢٠٠٢م): ٢٢٩/١.

(٣) ينظر: الزركلي، الأعلام:٢٤/١.

(٤) ينظر الزركلي، الأعلام:١٤٧/١.

وعلى ما يبدو أن أغلب أهل العلم في ذلك العصر قد نهلوا وتتلمذوا على يده؛ كونه كان قاضي الجماعة الرسمي؛ وأن شرحه لعقيدة ابن الحاجب الذي سماه (تحرير المطالب)؛ كان بسبب دعوة أهل العلم له لشرحه وتوضيحه وتدريسه لهم؛ فكانت عبارته تتماز بسهولة الأسلوب، وبيان المعنى؛ وهذا ما شهدت به كثرة النقولات عنه، تنمي بأنه من أهل العلم الذين برعوا بالعلوم النقلية والعقلية والروحية التي كانت لها الميزة الكبيرة لدى أهل العلم (رحمهم الله).

المطلب الثالث: مكانته العلمية ومؤلفاته

أوّلًا: مكانته العلمية: إنّ لبلاد الأندلس بصورة عامة الدورَ الكبيرَ في رفد الحضارة الإسلامية؛ وامتدت هذه النهضة الفكرية والأدبية إلى عهد المرابطين؛ وقد بدأ في هذه الفترة بزوغ طائفة من العلماء [١] الذين كان لهم الأثر الكبير في النهضة الفكرية في عصر الطوائف؛ وسبب هذا الظهور ما ذهب الباحثون لما أصاب الحضارة الإسلامية من ركود في ظل دولة المرابطين [٢]؛ كونهم كانوا يمقتون أساليب الحضارة الأندلسية التي كانت تتسم بالفلسفة العربية آنذاك [٣].

---

(١) وممن كأن لهم الأثر الكبير في النهضة الفكرية امثال الفيلسوف: ابن باجه المتوفي سنة ٥٣٣هـ، والشنتريني المعروف بابن بسام المتوفي سنة ٥٤٢هـ، وابن العربي المتوفي سنة ٥٤٣هـ؛ فهؤلاء كأنت مقاساتهم واحدة في العلم والمعرفة؛ وما قاموا به من أسباب النهوض الفكري والحضاري آنذاك، ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس:٦٤٥.

(٢) هي حركة دينية ظهرت في الصحراء جنوب المغرب الأقصى، وظهورها ادى إلى تغيير الحياة بشي من اتجاهاتها السياسية، أو الإدارية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، حتى وصل ضهورها إلى الأندلس، فخضعت إلى حكم المرابطين. ينظر: حسن علي حسن. *الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين.ط١* . (مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م): ١٨/ ١٩.

(٣) ينظر: عبد الواحد بن علي المراكشي. (ت: ٦٤٧هـ) *المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين*. تح: صلاح الدين الهواري.ط١. بيروت: المكتبة العصرية ، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٦م) :١٣٠. عنان، دولة الإسلام في الأندلس:٦٤٥.

أمّا الموحدين ودولتهم التي استطالت زهاء قرن ونصف قرن من الزمان، فكانت من أحفل عصور التاريخ الأندلسي والمغربي بالحركات الفكرية. وأنه ليبدو من الغريب المدهش أن نجد الحركة الفكرية الأندلسية، حتى في مرحلة الانحلال والانهيار، التي توالى فيها سقوط القواعد الأندلسية الكبرى، مستمرة في الاحتفاظ بنشاطها وعنفوانها، ونراها تنحدر عبر البحر من القواعد الأندلسية الذاهبة إلى قواعد إفريقية والمغرب، تحمل معها تراثها الزاخر."[١].

ثانيًا: مؤلفاته: إنَّ الإمام الكوميّ (رحمه الله) كان من العلماء الذين لهم الأثر الكبير في بيان كثير من المصنفات التي لا بد من تبسيط مسائلها وخاصة ما تتعلق بعلم الكلام الذي لا يدخل إلى مخاضه إلا من كانت له حنكة ومعرفة دقيقة بهذا العلم فقد ذكر الباحثون المتقدمون منهم والمتأخرون بأن هناك مؤلفات للأمام أبي عبد الله الكومي المتوفي (٩١٦هـ)؛ ولكن بسبب الظروف المظلمة التي مرت على البلاد الأندلسية، وخاصة تونس ذهب الكثير من التراث بسبب الغزو الصليبي الإسباني الذي لم يترك من مكتباتها أثرٌ لحقدهم الدفين على الحضارة الإسلامية المتمثلة بمفكريها وعلمائها فقدِ اندثرت كثير من المؤلفات تحت هذا الغزو الكاسر في تلك الحقبة، وبالبحث بين كتب الأثار وكتب من حقق كتاب تحرير المطالب فإننا لم نجد إلا النزر اليسير من مؤلفات الكومي (رحمه الله) وعلى الرغم من قلّتها إلّا أنّ فيها خيرًا كثيرًا من العلوم، ولاسيما ما تناولته يد الباحثين من كتاب تحرير المطالب الذي سنبين فيه مسائل مهمة –إن شاء الله– خدمة للمكتبة العربية الإسلامية، وكان من أهم المؤلفات التي ذكرت للإمام الكومي ما يأتي:

١- كتاب تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب وهو كتاب أثبته له أهل العلم من الباحثين في هذا المضمار، وبهذا أقرّ صاحب كشف الظنون

(١)عنان، دولة الإسلام في الأندلس:٤/٦٤٥.

بأنّ"(تحرير المطالب، لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب) للشيخ، الفقيه، أبي عبد الله: محمد بن أبي الفضل: قاسم الكومي. أوله: (الحمد لله مبدع الأكوان ... إلخ)"(١).

٢- وله كتاب في التصوف تكلم فيه على المقامات، وعدَّها تسعًا، وهي: الرجاء، والخوف، والزهد، والتوبة، والصبر، والشكر، والرضا والمحبة، والتوكل، وسماها مقامات اليقين ثم تكلم أثناء الاستنتاج على كيفية السلوك، وأنه مجموع من العلم والعمل والحال؛ وتكلم في فصل آخر على الولاية ومفهومها؛ وقد سمّى مصنفه باسم (رسالة الشأنين: شأن الرب البدئي، وشأن المعبود العودي)، وهو مؤلف مخطوط في دار الكتب الوطنية في تونس برقم (١٥٤٣٤٣)، وهي رسالة أشار إليها الإمام الكومي في ثنايا كتابه (تحرير المطالب) عند بيانه مسلك الوجدان الروحي؛ الذي اتخذه مسلكًا؛ لبيان مسائل العقيدة الإسلامية(٢).

٣- وله رسالة استنتج منها المعارف الإنسانية وأقسامها، وأنها متفاوتة بين الخلق أثناء الحديث المروي عن سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((مَنْ عرفَ نفسَه عرفَ ربَّه))(٣)، وبين فيه بأن معارف الناس على أقسام متفاوتة، كما ذكرها أهل الحقيقة الصالحين أنّ الناس على ثلاث منازل، وقد تابعهم في التقسيم وهم: الأولياء الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم، والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء، والجهال وهم الذين علانيتهم تخالف أسرارهم، ولا ينصفون من أنفسهم، ويطلبون الأنصاف من غيرهم، وقد اشار إلى هذا الكتاب الجليل في كتابه تحرير

---

(١)حاجي خليفة، كشف الظنون:١١٥٧/٢

(٢) ينظر: محمد بن أبي الفضل الكومي.(ت:٩١٦هـ). *تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب*. تح: نزار حمادي. (بيروت: مؤسسة المعارف):٤٠-٤١. نزار حمادي، مقدمة المحقق لكتاب تحرير المطالب:٢٠.

(٣)ابو نعيم أحمد الأصبهاني.(ت:٤٣٠هـ). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. ط١. (مصر: مطبعة السعادة ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد، حديث سهل بن عبد الله:٢٠٨/١٠.

المطالب واشار بذلك إلى هذه المعارف، وأن معنى قوله وقد تكلمنا على تفاوت المعارف، حينما استنبطه من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ ولهذا جاءت تسمية الرسالة التي وضعها لبيان تلك المعارف وسماها:(رسالة في من عرف نفسه عرف ربه)[١].

المطلب الرابع: وفاته

لقد كان يعتز ببلده تونس حتى إنه وصف فيها مدناً كان فيها عشقٌ منه لوطنه، وكان منها لمتونة العريقة النسب من قبائل حمير، وأنّ ما أثبته أهل السير تحديدًا أنّ وفاته في القرن التاسع في السادس عشر ربيع الأول من عام ٩١٦هـ، (تسعمئة وستة عشر) [٢].

المطلب الخامس: التعريف بكتاب تحرير المطالب ونسبته إليه، ومنهجه في كتابه

أولًا: التعريف بالكتاب ونسبته إليه: لقد أكد الإمام الكومي (رحمه الله) بأن تحرير المطالب من مؤلفاته، وله كتاب في المسائل العقدية شرح بها عقيدة ابن الحاجب المالكي[٣]؛ وقد عرج على ذلك أصحاب الكتب والفهارس لبيان المؤلفات وعزوها إلى أصحابها؛ فقد أقر بذلك صاحب كشف الظنون[٤]، بان عقيدة ابن الحاجب شرحها الكثير من أهل العلم؛ لأهمية هذا الكتاب، ولكن شرح الإمام الكومي اشتهر باسم (تحرير المطالب)؛ بدليل قول ما قاله حاجي خليفة وهو يؤيد بان نسبة

---

(١) ينظر: الكومي، تحرير المطالب:٢١.

(٢) ينظر: الزركشي، تاريخ الدولتين:٥٣-٥٦. ابن حزم واخرون، فضائل الأندلس:٤٥

(٣) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: (ت: ٦٤٦هـ)، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات، ينظر: الزركلي، الأعلام: ٤/ ٢١١.

(٤) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول: ٢/ ٦.

الكتاب للكومي بعد أن بين الشرحات الأخرى لعقيدة ابن الحاجب بقوله" عقيدة ابن الحاجب أولها: (الحمد لله مبدع الأكوان الآفاقية ... إلخ).، ومن شروحها:،(تحرير المطالب، لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب) للشيخ، الفقيه، أبي عبد الله: محمد بن أبي الفضل: قاسم الكومي.، أوله: (الحمد لله مبدع الأكوان ... إلخ)"[١].

وقد أشار إلى ذلك صاحب مسامرات الظريف عند ترجمته للإمام الكومي، وقد ذكر قول الإمام ابن المسناوي [٢]، وهو يثني على كتاب (تحرير المطالب)، حين وقف عليه في خزانة الكتب، فأدلى بدلوه في التنبيه على هذا الكتاب بقوله:" ووقفت له على شرح الحاجبية المسمى (تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب)، وهو شرح في غاية العزة والنفاسة، وصفه ابن المسناوي، فقال فيه، وشرح على الحاجبية يدل على أنه من الراسخين في علم الظاهر والباطن الحائزين لدرجات الرسوخ في مقامات اليقين "[٣].

وبهذا التوثيق العلمي لأهل العلم من الباحثين في كتب المؤلفين فإنّ الخبر الموثوق أثناء بيان أهل العلم بأن الإمام الكومي له مؤلفات بمختلف صنوف المعرفة، وأن منها كتاب (تحرير المطالب بشرح عقيدة ابن الحاجب)؛ وأن موضوعها تناول شرح النص الذي قام بإعداده الإمام ابن الحاجب (رحمه الله)، وقد قام بشرحه وتفصيله الإمام الشيخ الكومي (رحمه الله)، وسماه (تحرير المطالب)؛ لأنه حرر نصوصه بالشرح والتدقيق.

---

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون:١١٥٧/٢، وينظر: اسماعيل باشا البغدادي. (ت١٣٩٩هـ).*هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. (استانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية،١٩٥١م):٢٠٥/٢.

(٣). هو محمد بن أحمد بن المسناوي بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله الدلائي: فقيه مالكي، من علماء المغرب. مولده بالزاوية الدلائية، وإقامته ووفاته بفاس. ولي بها الإفتاء مدة. له كتب، منها (نتيجة التحقيق في بعض أهل الشرف الوثيق، وفوائد في التصوف، ورسالة في الحسين السبط وزوجته وأولاده)، توفي سنة١١٣٦هـ، ينظر: الزركلي، الأعلام:١٣/٦

(٣) السنوسي، مسامرات الظريف:٦٠/٢.

ثانيًا: منهج المؤلف: إنّ كتاب الإمام الكومي (رحمه الله) (تحرير المطالب) -على اختصاره- يعدّ من الشروحات الجليلة في علم العقيدة الإسلامية وعلم الكلام؛ ولاسيما أن شرف الكتاب من شرف موضوعه؛ كون المادة متعلقة بمسائل العقيدة والالهيات والنبوات والسمعيات، الذي قدم فيه المؤلف بمقدمة نفيسة جدًّا، وبين المسالك التي اتخذها في منهاج شرحه للكتاب أن يبدأ بمنهجه العلمي، فقد سلك الإمام الكومي (رحمه الله) مسلكًا علميًّا، ووضح مسلكه العلمي أثناء شرحه وتحقيقه لكتاب عقيدة ابن الحاجب (رحمه الله) فعند القراءة تبين لي أن أسلوب منهجه العلمي يكمن بما يأتي:

١. سار الإمام الكومي في شرحه على أسلوبٍ قلَّ نظيره، ألا وهو استعمال لغة أهل الحديث والنظر العقلي، وأهل الوجدان الروحي؛ لتفسير نصوصها.

٢. تجنب الإمام حد التطويل والإسهاب، حتى إنه حذف منه الإسناد؛ بدليل قوله عند بيان سبب شرحه لعقيدة ابن الحاجب، وعلى أنه سلك:" مسلك الاختصار، مضربًا عمّا يملّ من الإطناب والتكرار"[١].

٣. يعتني عند عرضه بالمادة العلمية ببيان الأوجه الإعرابية، وإبراز علماء العربية، وهو الذي سنتطرق عليه من عرضه لأقوالهم اللغوية من الموضوعات الداخلة في الرسالة.

٤. ذكر في مقدمته المسالك التي سيعتمد عليها بالشرح لكتاب عقيدة ابن الحاجب، وهي ما سيورده من أقوال أهل الحديث متمثلًا قولهم بالأدلة النقلية، وشرحها على طريقتهم، وأهل النظر العقلي في النظر الموصل إلى الحقيقة المجهولة، وهم أهل الصناعات الفكرية، وأهل الوجدان الصوفي وهم أهل الكشف وأراد بهم أهل الإلهام ما يلقى في الروع بطريق الفيض من غير اكتساب [٢].

(١)الكومي، تحرير المطالب:٣٦.

(٢)الكومي، تحرير المطالب:٤١-٤٢.

المبحث الثاني:

أول واجب على المكلف

إنَّ الله –عزّ وجلّ–هو المنعم والمتفضل علينا، وأول هذه النعم هي نعمة الله تعالى الدينية على المؤمن وأعظمها: أنْ أقدره على النظر والاستدلال لمعرفة الله – عزّ وجلّ–والعلم به [١].

وأنّ هذه المسألة ليست من أركان الدين، فلا يكفر جاحدها وناكرها[٢].

وقال الإمام الكومي (رحمه الله) الطريق إلى المعرفة يكون بالنظر والاستدلال[٣].

وقبل البدءِ بهذه المسألة المهمة؛ لا بدّ أن أبين في هذا التمهيد فكرة عن معنى المعرفة وأنواعها؛ لتتضح المعلومة لدى القارئ، ولتحقيق ذلك لا بدّ من بيان الاتي، قبل بيان منهج الامام الكومي في هذه المسألة، وكان البيان لهذا المطلب كالاتي:

المطلب الأول: المعرفة وأنواعها

أولًا: المعرفة لغة واصطلاحًا:

١ــ المعرفة لغة: " (العين والراء والفاء) أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلًا بعضه ببعض والأخرى على السكون والطمأنينة... تقول: عرف فلانٌ فلانًا عرفانا ومعرفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه؛ لأن ّمن أنكر شيئا توحش منه ونبأ عنه"[٤].

---

(١) ينظر: محمد بن أحمد السفاريني. (ت ١١٨٨هــ). *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية*.ط٢. (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،١٤٠٢ هــ –١٩٨٢ م): ١/ ١١٤.

(٢) ينظر: إبراهيم الباجوري. (ت: ١٢٧٦ هــ). *حاشية الباجوري = تحفة المريد على جوهرة التوحيد*. تح: علي جمعة.ط١. (دار السلام للطباعة والنشر،١٤٢٢ –٢٠٠٢م): ١٦١.

(٣) ينظر: الكومي، تحرير المطالب: ٦٣.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٢٨١.

٢ــ **أمّا المعرفة اصطلاحا:** فــ "ما وضع؛ ليدل على شيء بعينه، وهي المضمرات، والأعلام، والمبهمات، وما عرّف باللام، والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضًا: إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقة بجهل، بخلاف العلم؛ ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف"(١).

ثانيًا: أنواع المعرفة:

أ- **المعرفة البديهيّة:** سماها أهل العلم بالمعرفة الأوليّة (٢)، وهي المقدمات التي لا تحتاج إلى نظر أو كسب، وإنما تحدث في الإنسان من جهة القوة العقليّة المجرّدة من غير معنًى زائدٍ عليها، ويوجب التصديق بها؛ لأنّها تمثل له معنًى بسيطًا لا مركبًا، نحو الكل أعظم من الجزء، وهذا ما يسمى عند المتكلمين بالمبدأ في النفس، لا عن درك ببعض الحواس، وهو ما يسمى بمقتضى العادات (٣). وهذا لا يحصل من استقراء، ولا شيء آخر، ولكن يوجب التصديق بها (٤).

---

(١)علي بن محمد الجرجاني. (ت:٨١٦هـــ). *التعريفات*. تح: مجموعة علماء.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـــ -١٩٨٣م):٢٢١-٢٢٢. وينظر: السنيكي، الحدود الأنيقة:٦٦.

(٢) وقد سماها الامام الباقلاني (رحمه الله) بقوله: "إن الواجب على المكلف. أن يعرف بدء الأوائل والمقدمات التي لا يتم له النظر في معرفة الله عز وجل" . مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني. (ت ٤٠٣هـــ). *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*. تح: السيد عزت الحسيني.ط٢. (مصر: المكتبة الازهرية للتراث ، ١٤٢١هـــ): ١٣-١٤

(٣) علم الإنسان بوجود نفسه، وما يحدث فيها وينطوي عليها من اللذة، والألم، والغم، والفرح، والقدرة، والعجز، والصحة، والسقم. والعلم بأن الضدين لا يجتمعان، وأن الأجسام لا تخلو من الاجتماع والافتراق، وكل معلوم بأوائل العقول، والعلم بأن الثمر لا يكون إلا من شجر، أو نخل، وأن اللبن لا يكون إلا من ضرع وكل ما هو مقتضى العادات، ينظر: الباقلاني، الإنصاف:١٤

(٤) ينظر: الباقلاني، الإنصاف:١٤. عبد الجبار بن احمد القاضي.(ت٤١٥ هـــ). *شرح الاصول الخمسة*. تح: عبد الكريم عثمان.ط٢. (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٤٠٨هـــ-١٩٨٨م): ٤٦. العريبي، الآراء الكلامية والفلسفية للملاحمي: ١٢٦

ب-المعرفة الاضطراريّة: وهي المعرفة التي تتفق بالنظرة العقلية لدى الناس جميعًا، بحسب تفاوت عقولهم، بمجرد النظر إليها، وهي التي تقع للخلق كما بينها الإمام الباقلاني[١] بقوله:" درك الحواس الخمس، وهي: حاسة الرؤية، وحاسة السمع، وحاسة الذوق،، وحاسة الشم، وحاسة اللمس، وكلّ مدرك بحاسة من هذه الحواس من جسم، ولون، وكون، وكلام، وصوت، ورائحة، وطعم، وحرارة، وبرودة، ولين، وخشونة، وصلابة، ورخاوة فالعلم به يقع ضرورة."[٢]، وعدّ هذه الطرق من الضروريات، ولكن يتمايز بها الإنسان كل حسب إدراكه، كمعرفة العقول لحسن الاشياء جملة، لا على سبيل التفصيل والتخصيص.

وقد بين صاحب كتاب (تأويلات أهل السنة) بأن الشارع الحكيم تعامل مع هذه الطبقة المتفاوتة الفهم من حيثُ الإدراكُ العقليُّ، لا على أساس الطباع، أو ما نفرت منه العقول بل " بترك ما زين لهم في الطّباع؛ بما ركب لهم من العقول الوافرة؛ ليختاروا ما حسن في العقول وتزين، وعلى ذلك جرت الكلفة والخطاب، لا بما مالت إليه الطباع، ونفرت عنه العقول."[٣]

ج-المعرفة البرهانيّة: وهي التي تقوم على الاستدلال، وهو الذي غاب عن العادة والضرورة ولا يتحصل إلّا " بالفكر والرّوية، وكان طريقه النظر والحجة. ومن

---

(١) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، وسكن بغداد، وصنف التصانيف من أهمها: الإنصاف، والتمهيد، توفي سنة (٤٠٣هـ) في بغداد. ينظر: ابن خلكان أحمد بن محمد الإربلي.(ت:٦٨١هـ) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: إحسان عباس. (دار صادر – بيروت):٢٦٩/٤. محمد بن أحمد الذهبي. (ت:٧٤٨هـ). *سير أعلام النبلاء* . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م): ١٩٠/١٧

(٢)الباقلاني، الإنصاف: ١٤. وينظر: العريبي، الآراء الكلامية والفلسفية للملاحمي: ١٢٦

(٣)أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: ٣٣٣هـ). *تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة* . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م):٣٢٣/٢

حكمه جواز الرجوع عنه والشك في متعلقة. " [١]، وهذه المعرفة هي التي ألبسها الله تعالى لعباده التي امتازت بالنظر والفكر، ولا يتمّ إلا ببذل الجهد والفكر؛ لاكتساب البرهانية، وقد فضل ربُّنا – جلّ شأنه– هذه المعرفة التي تأتي عن طريق البرهان ودفع الشك بقوله تعالى:﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٢]، وبها استدل الرسل من قبل، ورسولنا (صلى الله عليه وسلم)، وهو ما ذكره أهل السير بانه (صلى الله عليه وسلم) كان من تعبده قبل أن ينزل عليه وحي الله تعالى، كان يتفكر؛ ليحصل بهذه المعرفة الكسبية الاستدلالية على وجود خالق يستحق العبادة والتوحيد.[٣]

المطلب الثاني: أقوال المتكلمين في أول واجب على المكلف.

ذكر الإمام الكومي (رحمه الله) أقوال أهل العلم في هذه المسألة؛ عن طريق كتابه (التحرير)، وهو ما شرحه على الحاجبية، وقد بين الأقوال مختصرة، ولم أجده أنه ارجعها إلى قائليها، ولكن لا بدّ من بيانها بانتظام؛ لتكتمل الفكرة المنهجية، وبيانها للأمام الكومي (رحمه الله)، فإن على ما ذكره من أقوالهم بأول الواجبات على المكلف كانت كالاتي:

الأول: منهج المتكلمين:

بين الإمام الكومي (رحمه الله) منهج المتكلمين في مسألة أول واجب على المكلف، وقد تبين من القراءة في منهجه لبيان أقوالهم لا بد من الإشارة إلى أن الإمام الكومي (رحمه الله) لم يبين هذه المادة بالتفصيل، وإنما ذكرها بالجملة، ومن واجب

---

(١)الباقلاني، الإنصاف: ١٤

(٢) سورة ال عمران: ١٩١

(٣) ينظر: ابن حبان محمد البستي.(ت: ٣٥٤هـ). *السيرة النبوية وأخبار الخلفاء*. تح: السيد عزيز بك واخرون .ط٣. (بيروت: الكتب الثقافية ،١٤١٧ هـ): ٣٨٩/١. عبد الله بن محمد الأصبهاني. *أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) وآدابه*. تح: صالح بن محمد الونيان. (دار المسلم للنشر، ١٩٩٨ م.):١٩٢.

الباحث أن يبينها بالتقسيم لهذه الأقوال؛ لكي تسهل على القارئ معرفة هذه المسألة المهمة التي تناولها في شرحه، وكانت الأقوال كالآتي:

القول الأول: قال الاسفرائيني(١)، الذي جعل أول الواجبات هو النظر(٢)، وذهب إلى هذا القول المعتزلة(٣) (٤)، بأن أول واجب على المكلف هو النظر إلى

---

(١) هو أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الاسفراييني الشافعي، تفقه على ابن المرزبان، وأبي القاسم الداركي، وحدث عن عبدالله بن عدي، وأبي بكر الاسماعيلي، وانتهت له رئاسة ببغداد توفي سنة (٤٠٦ه)، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان:٧٢/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٩٣/ ١٩٥.

(٢) ينظر: علي بن أبي علي الآمدي (ت: ٦٣١ هـ). *أبكار الأفكار في أصول الدين*. تح: أحمد محمد المهدي. ط٢. (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م): ١٧٠/١. . عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (تـ ٧٥٦هـ). *المواقف*. تح: عبد الرحمن عميرة.ط١. (بيروت: دار الجيل،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م):١/ ١٦٥. الكومي، تحرير المطالب:٦٢

(٣) هم أتباع واصل بن عطاء، الذي اعتزل الحسن البصري إلى زاوية المسجد بسبب مقولته: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، فطرده فاعتزل وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولأتباعهما معتزلون و يسمون اصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، تقوم هذه الفرقة على اصول خمسة: ١-التوحيد ٢- العدل ٣- الوعد والوعيد٤- المنزلة بين المنزلتين ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومتّفقون على نفي الصفات الزائدة، وأن القرآن محدث ومخلوق، وأنه تعالى ليس خالقاً لأفعال العباد ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ٤٥/١. الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ٤٥.

(٤) ولمزيد من الفائدة هناك قول لأبي هاشم الجبائي، ونذكره لكي تكتمل المسألة: وهوانه لا صحة للنظر الا مع الشك في المدلول وبهذا جعل اول واجب على المكلف هو الشك بالله تعالى، وهذا مبنين على أصله في تقديم الشك على النظر ودليل قوله ما ذكره الإمام الجويني في كتابه الشامل: "فلا بد من تقديم الشك على النظر، وبهذا قال الشك في الله حسن" . عبد الملك بن عبد الله الجويني. (ت: ٤٧٨هـ). *الشامل في اصول الدين* . تح: فيصل بدير- سهير مختار. (الإسكندرية: دار المعارف): ١٢١/١. ينظر: عبد الجبار بن احمد القاضي.(ت٤١٥ هـ). *المغني في ابواب التوحيد والعدل*. تح: خضر نبها. (دار الكتب العلمية):٣٤/١٢

معرفة الله تعالى، وَمَتى أمعن الْإِنْسَان فِي النّظر وصل إِلَى الْعلم، وهو واجب بالاتفاق. وبه تحصل المعرفة، وهو مقدم عليها. (١).

القول الثاني: بان أول واجب على المكلف هو (القصد) إلى النظر؛ وحقق قول من قال به؛ لأنّ النظر أمرٌ اختياري يسبقه القصد بمعنى النية، وهي أول أجزائه؛ ومحصلتها اليقين الجازم، وإليه ذهب القاضي(٢)، وابن فورك(٣) وإمام الحرمين(٤)، وتبعهم بذلك الإمام الرازي(٥) (رحمهم الله).

---

(١) ينظر: المغني، للقاضي عبد الجبار:٣١٠/١٢. الآمدي، أبكار الأفكار:١/ ١٦٤. الإيجي، المواقف:١/ ١٦٥. الكومي، تحرير المطالب:٦٢-٦٣

(٢) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته، وسكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة منها الانصاف وتمهيد الاوائل، هُوَ المُلَقَّب بِسيف السُّنَّة، ولِسَان الأُمَّة توفي سنة (٤٠٣هـ) ببغداد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان: ١٦٩/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء :١٩٠/١٧

(٣) الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الأصولي، بلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف توفي سنة (٤٠٦هـ) ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان:٢٧٢/٤. ابن الملقن، العقد المذهب: ٢٠٤

(٤) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: (ت: ٤٧٨هـ)، أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعيّ. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، ومن مصنفاته: "غياث الأمم والتياث الظلم" "العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية" ينظر: الزركلي، الأعلام: ٤/ ١٦٠.

(٥) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: (ت: ٦٠٦هـ)، الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، من تصانيفه "مفاتيح الغيب" ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و " لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات"، ينظر: الزركلي، الأعلام: ٦/ ٣١٣.

وهو ما ذكره الإمام الجويني (رحمه الله)، وهو حين جمع بقوله رأي القاضي والأستاذ ابن فورك بقوله: والذي اختاره القاضي (رضي الله عنه) التصريح بالمقصد، فإنه قال: "أول واجب على المكلف أول جزء من النظر على الترتيب المشروط فيه. وقال الأستاذ أبو بكر: أول واجب على المكلف إرادة النظر؛ إذ الإرادة تتقدم على المراد."(١)

القول الثالث: بأن أول واجب على المكلف هو المعرفة بالله تعالى، وتعليلهم لذلك؛ لأنها مبنى سائر الواجبات، اذ لا يصح من دونها واجب، ولا مندوب، وهو أصل المعارف والعقائد الدينية. وهذا القول للإمام الأشعري (٢)، وبعض الأشاعرة (٣)، وأنها واجبة إجماعًا (٤)؛ ولأن المعرفة تستلزم قبول ما شرعه والإذعان والانقياد له وتحكيم شريعته التي جاء بها رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأمّا مجرد معرفة فإبليس، والكافر، والمنافق يعرف ربّه، ولكن هذه المعرفة ليست كافية، ولزم

(١) الشامل، للجويني: ١٢١/١. وينظر: الكومي، تحرير المطالب:٦٢-٦٣

(٢) علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: (ت: ٣٢٤هـ) ، مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد، من أهم مصنفاته: "مقالات الإسلاميين" "الإبانة عن أصول الديانة"، ينظر: الزركلي، الأعلام: ٤/ ٢٦٣.

(٣) ومنهم الامام محمد بن أحمد بن محمد السمناني، أبو جعفر، قاض حنفي. أصله من سمنان العراق. نشأ ببغداد، وولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بها. وكان مقدَّم الأشعرية في وقته. له تصانيف منها الجواهر المضية، ونكت الهميان، توفي سنة (٤٤٤ه) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦٥١/١٧. الزركلي، الأعلام: ٣١٤/٥

(٤) ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد: ٤٨/١. الجرجاني، شرح المواقف: ١٢٠/١ محمد بن عرفة الدسوقي.(ت١٢٣٠هـ). *حاشية الدسوقي على الشرح الكبير*. تح: محمد عليش. (بيروت: دار الفكر):٦٠. الكومي، تحرير المطالب:٦٣

على هذا أن كل من عرف الله تعالى واحدًا، ومحمدًا (صلى الله عليه وسلم) رسولًا يكون مؤمنًا، وليس هذا بصحيح، ولا تفضي له العقول بصحته [١].

ثانيا: منهج المحدثين:

قد بينه الإمام الكومي (رحمه الله) فقال: لا دليل له بتلك المقدمات المنطقية التي يعرضها المتكلم؛ وإنّما اعتماده على النقل الصحيح المتضمن للكتاب والسنة؛ بدليل قول الإمام الكومي في المسألة عند المحدث، فقال في شرحه على الحاجبية:" أمّا أهل الحديث: فأول واجب عندهم هو الإقرار بالشهادتين ولوازمها، مطابقا بذلك قلبه، وقد استدلوا على قولهم هذا بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم): (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّه)[٢]؛ فجعل المقاتلة اللازمة للكفر بالنطق بالشهادتين، فالنطق بالشهادتين والكفر متنافيان بالنسبة إلى ما عبدنا به ظاهرًا؛ فالنطق أول ما يدخل به لدائرة الإسلام، ويخرج به عن دائرة الكفر؛ فهو أول ما يجب أن يحصل في الزمن الثاني من زمن الفهم فهو اذًا أول واجب؛ وهو المطلوب."[٣]

---

(١) ينظر: أحمد بن محمد الصاوي.(ت١٢٤١هـ). *شرح جوهرة التوحيد*. تح: عبد الفتاح البزم. ط٩. (دار ابن كثير):١١٠. الكومي، تحرير المطالب:٦٢-٦٣

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، رقم الحديث:٣٩٢، ٨٧/١

(٣)الكومي، تحرير المطالب:٦٣-٦٤. وينظر: محيي الدين يحيى النووي.(ت٦٧٦هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم*.ط٢. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ):٢١٢/١. ابن حجر أحمد بن علي.(تـ ٨٥٢هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م):٣٥٢/١٣

ثالثًا: منهج أهل التصوف [١].

أمّا منهج أهل التصوف ففي هذه المسألة، كما ذكرها الإمام الكومي (رحمه الله) في شرحه (التحرير)؛ بأنّ له رأيًا فيها، وهو ما يسميه بالبداية العامة والخاصة، وهو ما يفسرها الإمام الكومي بقوله:" وأمّا الصوفي: فيقول بقول الأشعريّ أو المحدث من حيث بدايته العامة، وأمّا من حيث بدايته الخاصة، وهي أول مراتبه فيقول: أول واجب هو الإيمان؛ لأنّ الإيمان: هو طمأنينة القلب، ثم إرسال الجوارح لخدمته وشكر نعمته؛ وتحصيل الإيمان يكون بحصول اليقظة؛ أمّا عن زاجر مخرج، أو جاذب مزعج، واستدل بقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾[٢]، ثم عند تمام هذا الإيمان يظفر بروح اليقين وقرار العين، برفع الحجاب ومحو البين؛ المعبر عنه في اصطلاحهم قاب قوسين؛ وهذا لا يحصل عن الكسب والتعليم الإنساني، وإنما يحصل عن موهبة الرّبّ سبحانه، والتعليم الإلهيّ."[٣]

المطلب الثالث: تعليقات الإمام الكومي على مناهج أهل السنة، وبيان منهجه في المسألة

وبعد أن بينتُ أقوال المتكلمين والمحدثين، وأهل الوجدان من أهل التصوف، بين الإمام الكومي عن طريق عرض منهجه في التعليل، وبيان وجهات نظرهم في المسألة، والتحقيق بها في مناهجهم التي عرضتها آنفًا كل حسب منهجه، ثم بين في

---

(١) عرفهم الامام الكومي: هم أهل الوجدان والكشف ومبادئهم مبادئ أهل النظر والحديث، الكومي، تحرير المطالب: ٤١.

(٢) سورة المجادلة: الآية:٢٢

(٣)الكومي، تحرير المطالب:٦٥. وينظر: أبو طالب محمد بن علي بن عطية. (ت: ٣٨٦هـ). *قوت القلوب في معاملة المحبوب*. تح: عاصم إبراهيم الكيالي.ط٢. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م):٨٦/١

آخر المطاف المنهج الذي سار عليه في (مسألة أول واجب على المكلف)، وبيان تعليقاته على المناهج كالآتي:

أولًا: تعليقه على أقوال المتكلمين: ومفاد قوله: "إنّ الخلاف يكون بالتحقيق اللفظي بناءً على ما هو المعتبر في الأول قصدًا أو وسيلة، قريبًا أو بعيدًا. **الحق هو** أول واجب قصدًا: المعرفة، ووسيلة قريبًا: النظر، وبعيدًا: القصد، وتوسطًا: أول جزء."(١)

ثمّ قام الإمام الكومي (رحمه الله) بتحقيق ما ذكره من هذا التقسيم بقوله: "أمّا أن أول واجب قصدًا فهو المعرفة **لقوله** تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(٢) قال ابن عباس (رضي الله عنهما): إلّا ليعرفون . وقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ ﴾(٣) وأمّا أن النظر وسيلة قريبة، فيكون بالوجدان، وكذلك أول جزء، وكذلك القصد. والدليل على وجوبها كما تقرر في الأصول أن ما لا يتم الواجب المطلق إلا به، مقدورًا مطلقًا أو شرطًا شرعيًا، فهو واجب"(٤)

ثمّ علّق على من جعل النظر أول الواجبات بقوله: "إن أراد بالنظر الجاري على طريقة مخصوصة فليس كذلك، وإن أطلقه حتى يشمل النظر في الآيات الدالة، متلوة كانت أو مجلوة، أفاقيه كانت أو نفسانية، فهو صحيح من حيثُ توطين النفس،

---

(١)الكومي، تحرير المطالب:٦٣

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الطلاق الاية:١٢

(٤)الكومي، تحرير المطالب: ٦٣. وينظر: محمد بن عمر الرازي. (ت ٦٠٦ هـ) . *المحصول* . تح: طه العلواني. ط٣. (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م):١٧٠

ورفع الشرك، لا من حيث تحصيل المقصود؛ لأنّ المقصود لا يحصل إلّا عن الذكر، وتخلي عن الفكر"[١].

ثانيا: تعليقه على قول المحدث، ومفاد قوله: "بأن أول واجب هو الإقرار المطابق لما في القلب؛ إذا عني بما في القلب من الإيمان فحق، وإذا قصد غيره فليبينه."[٢].

ثالثا: منهجه المتبع في المسألة: ثمّ بعد هذه القراءة في بيان (مسألة أول الواجبات على المكلف)، التي بين الإمام الكومي (رحمه الله) تفاصيلها عن طريق عرضه للمناهج المذكورة؛ وبعد هذا العرض العلمي بين المنهج الذي اتبعه في المسألة، وهو ما تحقق من صواب القول؛ ولكي يكون منهجه جامعًا لجميع المناهج المذكورة بقوله:"والصواب أن المعرفة المطلوبة هي معرفة الله –سبحانه وتعالى–من حيثُ إنه واحد منفرد بالألوهيّة التي تتعلق بها عبادة الخلق وعبوديتهم له"[٣].

واستدل على هذه المسألة بالحديث المتفق على صحته، وهو قول النبي (صلى الله عليه وسلم) لما بعث معاذ (رضي الله عنه) إلى اليمن قال: (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ)[٤].

---

(١) ينظر: الكومي، تحرير المطالب:٦٥.

(٢)الكومي، تحرير المطالب:٦٦

(٣) ينظر: الكومي، تحرير المطالب: ٦٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الجامع المسند، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، رقم: ١٤٥٨، ٢/ ١١٩. وأخرجه مسلم ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم:٣١، ١/ ٥٠.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن إجمال نتائجها بالآتي:

١. إنّ الإمام الكُومي (رحمه الله) واحدٌ من أعلام العلم في القرن التاسع الهجري في تونس، عاش في كنف عائلة علمية ميسورة الحال، فتفرّغ لطلب العلم حتّى برز فيه.
٢. إنَّ الإمام الكُوميّ (رحمه الله) كان متبحِّرًا بعلوم العربية، فضلًا عن الفهم الدقيق عمّا يتحدث به أهل المسالك من المتكلمين والمحدثين والصوفية (رحمهم الله) جميعا.
٣. بين الكُوميّ الأقوال الكلامية المختلفة في هذه المسألة؛ وذهب إلى قوله بأنها مجرد اختلاف لفظي لا ينبغي أن يؤدي إلى النزاع؛ لأنَّ كلًّا منهم يريد أن يصل إلى صحيح الاعتقاد وصدق عمل.
٤. تبين أنّ منهج الإمام الكُومي (رحمه الله) في المسألة: أنَّ المعرفة المطلوبة للخلق هي معرفة الله –سبحانه وتعالى–من حيث إنه واحد منفرد بالألوهيّة التي تتعلق بها عبادة الخلق وعبوديتهم له.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمينَ.

المصادر والمراجع

١. ابن حبان، محمد البستي.(ت: ٣٥٤هـ). السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. تح: السيد عزيز بك واخرون .ط٣. بيروت: الكتب الثقافية ،١٤١٧ هـ.

٢. ابن حجر، أحمد بن علي.(تـ ٨٥٢هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٣. ابن حزم-ابن سعيد -الشقندي. فضائل الأندلس وأهلها . تح: صلاح الدين المنجد.ط١. دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨م.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون. تح: خليل شحادة. ط٢. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.

٥. ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي.(ت:٦٨١هـ).وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. دار صادر – بيروت.

٦. أبو طالب، محمد بن علي بن عطية. (ت: ٣٨٦هـ). قوت القلوب في معاملة المحبوب. تح: عاصم إبراهيم الكيالي.ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

٧. أبوالضياف، أحمد . إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان. تح: لجنة وزارة الشؤون الثقافية. الدار العربية للكتاب، ١٩٩٩م.

٨. الأصبهاني، عبد الله بن محمد . أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) وآدابه. تح: صالح بن محمد الونيان. دار المسلم للنشر، ١٩٩٨ م.

٩. الآمدي ، علي بن أبي علي محمد (ت: ٦٣١ هـ). أبكار الأفكار في أصول الدين. تح: أحمد محمد المهدي. ط٢. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م.

١٠. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (تـ ٧٥٦هـ). المواقف. تح: عبد الرحمن عميرة.ط١. بيروت: دار الجيل،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١١. الباجوري، إبراهيم . (ت: ١٢٧٦ هـ). حاشية الباجوري = تحفة المريد على جوهرة التوحيد. تح: علي جمعة.ط١. دار السلام للطباعة والنشر،١٤٢٢ -٢٠٠٢م.

١٢. الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت ٤٠٣هـ). الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. تح: السيد عزت الحسيني.ط٢. مصر: المكتبة الازهرية للتراث ، ١٤٢١هـ.

١٣. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ). صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.

١٤. البغدادي، اسماعيل باشا. (ت١٣٩٩هـ).هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين. استانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية،١٩٥١م.

١٥. الجرجاني، علي بن محمد. (ت:٨١٦هـ). التعريفات. تح: مجموعة علماء.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٦. الجويني ، عبد الملك بن عبد الله. (ت: ٤٧٨هـ). الشامل في اصول الدين . تح: فيصل بدير- سهير مختار. الإسكندرية: دار المعارف.

١٧. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (ت١٠٦٧هـ).كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى،١٩٤١م.

١٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله.(ت٦٢٦هـ). معجم البلدان.ط٢. بيروت: دار صادر،١٩٩٥م.

١٩. الدسوقي، محمد بن عرفة.(ت١٢٣٠هـ). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. تح: محمد عليش. بيروت: دار الفكر.

٢٠. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٢١. الرازي، محمد بن عمر. (ت ٦٠٦ هـ) . المحصول . تح: طه العلواني. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٢. الزركشي ، محمد بن ابراهيم . تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية. تح: محمد ماضور. ط٢. تونس: المكتبة العتيقة ، ١٩٦٦م.

٢٣. الزركلي، خير الدين بن محمود .(ت١٣٩٦هـ). الأعلام. ط١٥. دار العلم للملايين،٢٠٠٢م.
٢٤. السامرائي، خليل إبراهيم واخرون. تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس. ط١. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٠ م.
٢٥. السفاريني، محمد بن أحمد. (ت ١١٨٨هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية.ط٢. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م.
٢٦. السنوسي ، ابو عبد الله . مسامرات الظريف في حسن التعريف. تح: صلاح الدين المنجد.ط١. دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨م.
٢٧. الصاوي، أحمد بن محمد.(ت١٢٤١هـ). شرح جوهرة التوحيد. تح: عبد الفتاح البزم. ط٩. دار ابن كثير.
٢٨. القاضي، عبد الجبار بن احمد.(ت٤١٥ هـ). المغني في ابواب التوحيد والعدل. تح: خضر نبها. دار الكتب العلمية.
٢٩. القاضي، عبد الجبار بن احمد.(ت٤١٥ هـ). شرح الاصول الخمسة. تح: عبد الكريم عثمان.ط٢. القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٠. كحالة، عمر بن رضا.(ت١٤٠٨هـ). معجم المؤلفين. بغداد - بيروت: مكتبة المثنى -دار إحياء التراث العربي،١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
٣١. الكومي، محمد بن أبي الفضل .(ت:٩١٦هـ). تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب. تح: نزار حمادي. بيروت: مؤسسة المعارف.
٣٢. الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: ٣٣٣هـ). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م.
٣٣. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٣٤. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى.(ت٦٧٦هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم.ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

References

- *Abu Talib, Muhammad bin Ali bin Attia. (d.386 AH). Quat Alqulub fi Mueamalat Almahbub. ed: Asim Ibrahim Al-Kayyali, 2nd de. Beirut: Scientific Book House, 1426 AH - 2005 AD.*
- *Abul Diaf, Ahmed. Iithaf Ahl Alzaman Biakhbar Muluk Tunus Waeahd Alaman. ed: Committee of the Ministry of Cultural Affairs. The Arab Book House, 1999 AD.*
- *Al-Aji, Adad al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad (d. 756 AH). Almawaqif. ed: Abdul Rahman Amira. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1417 AH - 1997 AD.*
- *Al-Amadi, Ali bin Abi Ali Muhammad (d.631 AH). Abkar Alafkar fi Usul Aldiyn. ed: Ahmed Muhammad Al-Mahdi. 2nd ed. Cairo: National Books and Documents House, 1424 AH - 2004 AD.*
- *Al-Asbahani, Abdullah bin Muhammad. Akhlaq Alnabii (Salaa Allah Ealayh Wasalama) Wadabihu. ed: Saleh bin Muhammad Al-Wonyan. Muslim Publishing House, 1998 AD.*
- *Al-Baghdadi, Ismail Pasha. (d. 1399 AH). Hadiat Alearifin Asma Almualifin Wathar Almusanifin. Istanbul: Al-Maarif Al-Jalila Agency in its Al-Bahia Press, 1951AD.*
- *Albagouri, Ibrahim bin. (d.1276 AH). Hashiat Albajuri = Tuhfat Almurid ealaa Jawharat Altawhid. ed: Ali Gomaa, 1nd ed. Dar Al-Salam for printing and publishing, 1422-2002 AD.*
- *Al-Baqalani, Muhammad bin Al-Tayyib. (d. 403 AH). Aliinsaf fima Yajib Aetiqaduh Wala Yajuz Aljahl Bih. ed: Mr. Ezzat Al-Husseini. 2nd ed. Egypt: Al-Azhar Heritage Library, 1421 AH.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d.256 AH). Sahih Albukharii = Aljamie Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, numbering: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. 1nd ed. Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Dasouki, Muhammad bin Arafa (d. 1230 AH). Hashiat Aldasuqi ealaa Alsharh Alkabir. ed: Muhammad Alish. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d.748 AH). Sayr Aelam Alnubala. ed: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. 3nd ed. Al-Resala Foundation, 1405 AH - 1985 AD.*
- *Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH). Muejam Albuldan. 2nd de. Beirut: Dar Sader, 1995.*
- *Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (d.816 AH). Altaerifat. ed: A group of scholars, 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1403 AH-1983 AD.*
- *Al-Juwayni, Abdul-Malik bin Abdullah. (d.478 AH). Alshaamil fi Asul Aldiyn. ed: Faisal Badir - Suhair Mukhtar. Alexandria: Dar al-Maarif.*
- *Al-Koumi, Muhammad bin Abi Al-Fadl. (d.916 AH). Tahrir Almatalib Lama Tadamanath Eaqidat Aibn Alhajibi. ed: Nizar Hammadi. Beirut: Al Maaref Foundation.*
- *Al-Maturidi, Abu Mansour Muhammad. (d.333 AH). Tafsir Almatridi = Tawilat Ahl Alsana. ed: d. Majdi Basloum. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1426 AH-2005 AD.*

• *Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyiddin Yahya (d. 676 AH). Alminhaj Sharh Sahih Muslim, 2nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1392 AH.*
• *Al-Qadi, Abdul-Jabbar bin Ahmed (d. 415 AH). Almughaniy fi Abwab Altawhid Waleadl. ed: Khader Nabha. Scientific books house.*
• *Al-Qadi, Abdul-Jabbar bin Ahmed (d. 415 AH). Sharh Alasul Alkhamsa. ed: Abdul Karim Othman, 2nd ed. Cairo: Wahba Library, 1408 AH-1988 AD.*
• *Al-Razi, Muhammad bin Omar. (d. 606 AH). Almahsul. ed: Taha Alwani. 3nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1418 AH - 1997 AD.*
• *Al-Samarrai, Khalil Ibrahim, et al. Tarikh Alearab Wahadaratuhum fi Alandalus. 1nd ed. Beirut: United New Book House, 2000AD.*
• *Al-Sawy, Ahmed bin Muhammad (d. 1241 AH). Sharh Jawharat Altawhid. ed: Abdel Fattah Al-Bozom. 9nd ed. Ibn Katheer House.*
• *Al-Senussi, Abu Abdullah. Musamarat Alzarif fi Husn Altaerif. ed: Salah El-Din Al-Munajjid, 1nd ed. The New Book House, 1968.*
• *Al-Zarkali, Khairuddin Bin Mahmoud. (d. 1396 AH). Alaelam. 15nd ed. Dar Al-Ilm for Millions, 2002AD.*
• *Al-Zarkashi, Muhammad bin Ibrahim. Tarikh Aldawlatayn Almuahadiat Walhafsia. ed: Muhammad Madour. 2nd ed. Tunisia: Old Library, 1966AD.*
• *Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. (d. 1067 AH). Kashaf Alzunun ean Asami Alkutub Walfunun. Baghdad: Al-Muthanna Library, 1941 AD.*
• *Ibn Hajar, Ahmed bin Ali (d. 852 AH). Fatah Albari Sharh Sahih Albukharii. Numbering: Mohamed Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Dar Al-Maarifa, 1379 AH-1960 AD.*
• *Ibn Hazm - Ibn Saeed - Al-Shaqandi. Fadayil Alandalus Waahluha. ed: Salah El-Din Al-Munajjid, 1nd ed. The New Book House, 1968AD.*
• *Ibn Hibban, Muhammad Al-Basti. (d.354 AH). Alsiyrat Alnabawiat Waakhbar Alkhulafa. ed: Mr. Aziz Bey and others. 3nd ed. Beirut: Cultural Books, 1417 AH.*
• *Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d.808 AH). Tarikh abn Khaldun. ed: Khalil Shehadeh. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1408 AH-1988 AD.*
• *Ibn Khalkan, Ahmad bin Muhammad al-Irbili. (d.681 AH). Wafayaat Alaeyan Waanba Abna Alzaman. ed: Ihsan Abbas. Dar Sader - Beirut.*
• *Kahalatu, Omar bin Reda. (d. 1408 AH). Muejam Almualifin. Baghdad - Beirut: Al-Muthanna Library - Arab Heritage Revival House, 1376 AH - 1957 AD.*
• *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (d.261 AH). Sahih Muslim. ed: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1374 AH - 1955 AD.*
• *Safarini, Muhammad bin Ahmed. (d. 1188 AH). Lawamie Alanwar Albahiat Wasawatie Alasrar Alatharia.2nd ed. Damascus: The Beaters Foundation and its Library, 1402 AH - 1982 AD.*